

الزواج والبيت المسيحي



عن القس سام ستركلن

إعداد الأخ كفاح نصرا

البيت المسيحي هو شهادة (كنيسة) حية، فالحياة الزوجية المسيحية أشبه بمثلث أي له ثلاث زوايا رأس المثلث هو الله والزويتين من أسفل المثلث هما الزوج والزوجة، أي الله هو رأس الحياة الزوجية وهو الأول في حياة كل من الزوج و الزوجة.

قراءة بعض الأعداد من سفر التكوين ٢: ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ " وقال الرب الإله ليس جيداً أن يكون آدم وحده. فأصنع له معيناً نظيره. فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فآخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكافئاً لحماً. وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم. فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من امرئ أخذت. لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً."

نتيجة الخطية أصبح صراع بين الرجل والمرأة. تك ٣: ١٦ وقال للمرأة تكثيراً أكثر أتعاب حيلك. بالوجع تلدين أولاداً. لكل دوره في الحياة فالضابط ليس أقل من الجنرال، تنظيم البيت له علاقة بالترتيب بين الزوج والزوجة، السعادة موجودة في الرب، ويجب أن نعيش له، يجب أن نعمل لنصلح من أنفسنا وليس دائماً يجب أن نعمل لنصلح من شريك حياتي، مزمور ١٢٧: ٣ الأولاد إرث من الرب (هبة من الله) الأولاد كالسهم لإصابة الهدف، يجب أن نعلم أولادنا ليصيبوا الهدف، الشيء الوحيد الذي يعطي قيمة للحياة هو الأبدية، بالحقيقة الحياة الأبدية هي الشيء الوحيد الذي يعطي قيمة للإنسان على الأرض، الحياة المسيحية ليست حياة صعبة بل مستحيلة لذا نحن محتاجين لأننا حتى نستطيع أن نحياها فحاجتنا لله هي حاجة كاملة، (يوجد شخص عاش حياته كلها يجمع مال وبالنهاية لم يصل إلى ما يريد وانتهت حياته ولم يبلغ السعادة)، كم إنسان يصعد على الدرج ولكن ليس على الحائط الصحيح، أحياناً نركض ونركض ونركض ولا يكون عندنا وقت حتى نعيش حياتنا، يوجد أناس يظنون أن الله أعطاهم أولاد حتى يعيشوا من أجلهم، بل يجب أن نعيش سوية معاً لله، أعظم هبة لابنك هي أن تعطيه شخصية إيجابية.

معظم سبب الامراض النفسانية عند الاطفال هي اهم ليس لديهم امان وعدم الثقة من الاهل والحياة، الأولاد يروا العداوة بين أكثر شخصين يحبون بعضهم، وهذا يُولد عدم ثقة بالنفس، الله عين البيت كملجأ ليختبأ فيه الإنسان ويلتجأ له، البيت السعيد لا يُخلق لوحده بل نتيجة شيئين:

١ أن يتعودوا على الحياة بطريقة طبيعية.

٢ تطبيق مبادئ الزواج التي الله يريد بها.

١- النضوج:

إذا أردت المحبة فلا تطلبها بل أنت كُن مُحِب. وكذلك إذا كنت تريد الأصدقاء فلا تبحث عليهم بل أنت كُن صديق كُن مصداق وهكذا في جميع الحالات التي يعيشها البشر من ناحية اجتماعية وحياتية و...، ماذا أستطيع أن أعطي أنا لزوجي، فيلبي ٢: ٣ لا شيئاً بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. بالحقيقة الأنانية هي الد أعداء الزواج، لا تحاول أن يكون الزواج تجارة، أو أنانية حتى لا تعيش الأنانية.

٢- خضوع:

بالحقيقة كل مؤمن حقيقي يجب أن يكون ناضج وخاضع، أكبر فكرة معيقة للبيت السعيد هي أن لا تخضع الزوجة لزوجها، الله عين الرجل ليكون قائد البيت ورب البيت ومع الوقت المرأة تبدأ تحتقر الرجل الذي تسود عليه. تك ٣: ١٦ وقال للمرأة ... وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك. عندما تتقدم المرأة في العمر تشعر بالميل للاتكال على الرجل، بينما لن تجد هذا، إذا عودت رجلها الاتكال عليها.

٣- حب:

أفسس ٥: ٢٥ أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها. نحن عادة نعلم المرأة ونصحها بما يجب أن تعمل، ولكن يجب أن يعرف الرجل نفسه أيضاً ويحبها ويحترمها، المحبة الكتابية هي التي تصبر على كل شيء وأيضاً لا تقبح غير أنانية ومخلصة، (أنا منذ أن تزوجت أي من ٤٣ سنة أفتح باب السيارة لزوجتي ثم أغلقه فالأدب مهم جداً مع الزوجة والأولاد كل الوقت، بالحقيقة عدم القبول بالشريك أفضل بكثير من ضرب الشريك، ١ يو ٤: ٧ أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. بدون المرأة الرجل غير كامل.

٤- اتصال:

الرجل الذي يتكلم كثيراً قبل الزواج يصبح كلامه قليلاً بعد الزواج، يقول في رسالة يعقوب: كونوا بطيئين في الكلام، الله أعطانا فم واحد وأذنين، المهم هو الاتصال؛ ليس بمجرد الكلام، أن نحكي بل أن نفهم ونعرف أن الشريك يفهم ما أقول.

من معوقات الاتصال: الغضب - الدموع - السكوت. سوف أروي لكم قصة صغيرة: يوجد رجل وامرأة غاضبين من بعضهما البعض ولم يتكلمتا أبداً لعشرة أيام وهم يعيشون في منزل واحد في أحد

الايام اوما الرجل لامراته لتناول وجبة الغداء خارج المنزل في المطعم فردت عليه بالإشارة نعم موافقة فذهبا للمطعم وتناولوا وجبة الطعام وبعدها أشار الرجل لامراته الذهاب برهمة قصيرة إلى الحقول إذا كانت ترغب بذلك فلم ترفض الزوجة، وبينما كانا يتجولان بين الحقول شاهدوا قطع من الحمير يجول بين العشب الأخضر، هنا لم يعد الرجل باستطاعته الانقطاع عن الكلام فقال لامراته ما هي درجة القرابة بينك وبين هؤلاء الحمير، وبعد برهة قصيرة قالت لزوجها: نعم إنهم أقربائي من جهة زوجي.

كثير من المتزوجين هم بالحقيقة مُطلقين نفسياً، أن تعيش مع شريك حياتك هي أن تدخل داخل حياة شريك حياتك. يوجد ثمن غالي للزواج، الزواج ليس شيء رخيص، عليك أن تكون قريب من أولادك، فأولادك لا يحتاجون إلى أموالك بل إليك، لا تبني حياتك حول أولادك وتأكد أن العلاقة مع زوجتك هي الأساسية هي رقم واحد، لأنه بالنهاية أولادك سوف يتركون البيت وتصبح أنت وزوجتك في البيت فقط. "اقرأ الكتاب المقدس مع أولادك وزوجتك".

أفسس ٤: ٣١ و ٣٢ ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خُبث. وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سأمحكم الله أيضاً في المسيح. كُن لطيف مع زوجتك، يوجد تعبيرين: الأول أنا آسف/ الثاني أنا أحبك. إذا استخدمنا هذين التعبيرين ستكون الحياة الزوجية جميلة ورائعة.

٥- صلاة:

يجب أن تكون الحياة الزوجية مؤسسة على يسوع المسيح، إذا لم يكن الرب يسوع المسيح رأس بيتك الروحي لن يكون لك سلام واستقرار وطمأنينة... وسيكون مسألة وقت وبيتك ينهار، الحقيقة نحن بحاجة للمسيح ليعطينا نعمة فوق الطبيعة، وعندها تستطيع أن تقول لزوجتك أحبك أكثر بعدما عرفت الرب يسوع المسيح.